سلسلہ اشاعت نمبر 439

باسمہٖ تعالیٰ

بفیضِ حضور مفتیٔ اعظم حضرت علامہ شاہ محمد مصطفےٰ رضا قادری نوری رضی اللہ تعالیٰ عنہ

ازہارُ العرب

ناشر
رضا اکیڈمی ۲۶، کامبیکر اسٹریٹ بمبئی ۳

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم، العلى العظيم، الذى خلق الانسان، وعلمه البيان، وانزل الفرقان، تبيانا لكل شى وهدى فابان انه لم يتركهم سدى، اعجز به البلغاء، وافحم به كل من تصدى له من الخطباء والشعراء، دلالة منه انه ادب للعالم وكمال لجملة بنى ادم، فمن اجتهد وتعلم، وتادب احكم، فاز وظفر، ومن طغى وعتا، وجحد وابى، خاب وخسر، والصلوة والسلام على خيرته من الخليقه، العظيم الخليقه، سيد الاولين والاخرين رسول رب العالمين، خاتم النبيين، امام المتقين، محمد النبى الامين، وعلى اله وصحبه انصار الدين، وائمة المهاجرين والمجاهدين، الى يوم الدين - امين ※

امابعد فالعلوم افضل مواهب الله تعالى على عبيده، و اعز عطاياه ومزيده، اكرم مايمتاز به الانسان على غيره من الحيوان، واغزر العلوم فائدة، واجلها عائدة، علم الادب الذى فاق به العرب، واختصوا به دون الامم، سلكوا سبله، ووطئوا مسالكه، واسسوا عماده، وشيدوا بنيانه، وفتقوا لسانه، وقوموا ميزانه، من تعلمه سبق، ومن حققه برز، به يعرف اعجاز الكتاب العزيز، ومنه ينشأ التحرير والتمييز، وهو روض الارواح، وثمر الالباب، وجوهر القريحة، ومصباح الذكاء، فيه الحكم واللطائف وفنون المخاطبات والظرائف، والقصص والحكايات، عبرة وعظة، وتاريخ و تذكرة، يهذب الاخلاق، ويصحح الاعلاق، به يخلد الذكر، و ينتج الفكر، منه النثر، الطيب النشر، كالحلل الموشية، والديباج الخسرواني ومنه النظم، كانه عقد در، او قلادة تبر، يمتزج بالروح، امتزاج الروح، والشعر له مزية على النثر، من حسن السبك والبنية، ولطافة الاستنباط وسهولة الحفظ، وسرعة التناقل، وكثرة الاستشهاد، وهو حاكم بغير اداة الحكم، ربما سفك الدماء، وغير الاسماء، وابطل الاحكام، و بدل الاقوام، واحيا الامم، واثار الهمم، وفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم، ان من البيان لسحرا، وان من الشعر لحكما — وكان عليه الصلوة والسلام يدعو حسان ليحضه على الشعر، ويوضع المنبر له فيقوم عليه ينشد، وقال لحسان ان روح القدس معك ما نافحت عن الله ورسوله، والشعر ديوان العرب، به تحفظ لغتها، وفيه تجمع وقائعها وعليه تدور رحى ادابها، وفيه

من كل معنى يكاد الميت يفهمه ※ حسنا ويعبده القرطاس والقلم

وقال على ابن الرومى

ارى الشعر يحيى الناس والمجد بالذى ※ تبقيه ارواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد ※ وما الناس الا اعظم نخرات

وقال اخر

لاشئ احلى فى مسامع مغرم ※ يلهو به ابدا سوى الاشعار
فطر وسها تحكى الرياض وانها ※ لذ ذى المعانى لذة الابصار

ويحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اوصى ابنه، فقال يا بنى انسب نفسك، تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر، يحسن ادبك، فان من لا يعرف نسبه، لم (يصل) رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر، لم يؤد حقا، ولم يقترف ادبا، وفى رواية اخرى اردوا من الشعر اعفه، ومن الحديث احسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به، فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت. محاسن الشعر تدل على محاسن الاخلاق، وتنهى عن مساويها، والترغيب فيه يروى عن جماعة يطول ذكرهم، وحسبك ان النبى صلى الله عليه و سلم سمعه واستنشده، واجاز عليه، وكان عمر رضى الله عنه يتكلم فى الشعراء، ويصف زهيرا بانه اشعرهم، وكان ابن عباس رضى الله عنهما يحفظ شعرا كثيرا يستشهد به على لغات القران ٭

وهذه ابيات اخترتها للمبتدئين، من كلام المتقدمين و المتاخرين، على حسب اقتراح (الجامعة الملية الاسلامية) راعيت فيها السلامة من الخطاء والخطل، والبراءة من اللحن والغلط، و الصفاء من الكدر والسقط، لتكون عونا على الآداب، ووسيلة الى فهم كلام الاعراب، فيرتقوا بها الى القصائد، وينتقوا منها الفوائد والله ولى التوفيق، وبه استعين وهو نعم المعين ٭

الفقير الى رضى مولاه

ابو عبد الله محمد بن يوسف السورتى لطف الله به

قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم، ويذكر الاسلام، دين الفطرة والسلامة ٭

اغرّ عليه للنبوة خاتم   من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى مع اسمه   اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمود وهذا محمد
نبى اتانا بعد ياس وفترة   من الرسل والاوثان فى الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا   يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا، وبشر جنة   وعلمنا الاسلام، فالله نحمد
وانت اله الخلق ربى وخالقى   بذلك ما عمرت فى الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا   سواك الها، انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله   فاياك نستهدى واياك نعبد

وقال الاعشى واسمه ميمون بن قيس احد بنى قيس بن ثعلبة يكنى ابا بصير، وهو جاهلى ادرك الاسلام، وقصد النبى صلى الله عليه وسلم بهذا المديح فصده كفار قريش وجمعوا له من الابل وغيرها فرجع ولم يسلم، وهو احد الشعراء الذين يقال فيهم انهم اشعر العرب، وبعضهم يفضل فيقول اشعر العرب امرؤ القيس اذا ركب، والنابغة اذا رهب، وزهير اذا رغب، والاعشى اذا طرب، هؤلاء الاربعة الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية عند ابن سلام الجمحى — (من قصيدة المديح)

لمجدك لم تسمع وصاة محمد　　نبی الالٰه حین أوصی واشهدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقیٰ　　ولاقیت بعد الموت من قد تزودا

ندمت علیٰ ان لاتکون کمثله　　فترصد للامر الذی کان ارصدا

یروی ان عمر بن عبد العزیز رحمه الله قال لسابق البربری حین دخل علیه «عظنی یاسابق واوجز» قال نعم یاامیر المومنین وابلغ ان شاء الله تعالیٰ، قال هات، فانشده هذه الابیات فبکی عمر حتی سقط مغشیا علیه

ومماینسب الی عمر بن عبد العزیز رحمه الله

ولاخیر فی عیش امرئ لم یکن له　　مع الله فی دار القرار نصیب

فان تعجب الدنیا اناسا فانها　　متاع قلیل والزوال قریب

وقال ورقه بن نوفل الاسدی لکفار مکة حین راٰهم یعذبون بلالا علیٰ اسلامه، وکان هو وزید بن عمرو بن نوفیل العدوی وعثمان بن الحویرث الاسدی وعبید الله بن جحش الاسدی اجتمعوا علی تحقیق الدین، وسافروا من اجله، فاما ورقة فتنصر وتعلم الکتب، ثم اٰمن بالنبی صلی الله علیه وسلم وصدقه، واما زید فلم یدرک الاسلام وکان علی الحنیفیة دین ابراهیم علیه السلام وترک الاوثان، ورسوم الشرک، واما عثمان فلحق بقیصر فتنصر عنده، واما ابن جحش فکان شاکا فی امره حتی اسلم ثم هاجر الی الحبشه فارتد تنصر هناک

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم　　انا النذیر فلا یغرر کم احد

لاتعبدن الٰهاً غیر خالقکم　　فان دعیتم فقولوا دونه حد[1]

---

[1] من الحد وهو المنع، ای نمنع قولکم ولا نقبل

سبحان ذی العرش لاشئ یعادله　　رب البریة فرد واحد صمد

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به　　وقبلنا سبح الجودی والجمد[1]

مسخر کل من تحت السماء له　　لا ینبغی ان ینادی[2] ملکه احد

لاشئ مما تری تبقی بشاشته　　یبقی الاله، ویودی المال والولد

لم تغن عن هرمز یوما خزائنه　　والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

حوض هنالک مورود بلا کذب　　لابد من ورده یوما کما وردوا

ولا سلیمان اذدان الشعوب له　　والجن والانس تجری بینها البرد[3]

این الملوک التی کانت نوافلها　　من کل اوب الیها وافد یفد

یروی ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه حج اٰخر عمره، فلما کان بضجنان قال لا اله الا الله العلی العظیم المعطی من شاء ماشاء، کنت بهذ الوادی فی مدرعة صوف ارعی ابل الخطاب وکان فظا غلیظا یتعبنی اذا عملت ویضربنی اذا قصرت، وقد امسیت اللیلة لیس بینی وبین الله احد، ثم انشد لاشئ مما تری الابیات ؛

وقال اٰخر

اری رجالا بادنی الدین قد قنعوا　　ولا اراهم رضوا فی العیش بالدون

فاستغن بالدین عن دنیا الملوک کما　　استغنی الملوک بدنیاهم عن الدین

---

[1] الجودی الجبل الذی استقرت علیه سفینة نوح علیه السلام — والجمد جبل اٰخر

[2] اصله ینادی بالهمز ناداه اذا قابله ونصب له العداوة، ولکنه خفف وحذف الحرکة

[3] ویروی — اذ یجری الریاح ؛ والجن والانس فیما بینهما برد — البرد جمع برید برید کان بینهما التواصل والائتلاف ؛

وقال اٰخر

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... ومن يشترى دنياه بالدين أعجب

واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أعجب

وقال محمود الوراق

تعصى الاله وانت تظهر ... هذا المحال فى القياس بديع

لوكان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وَقالَ ايضاً

يا ناظرا يرنو بعينى راقد ... ومشاهد للامر غير مشاهد

منيت نفسك ضلة وابحتها ... طرق الرجاء وهن غير قواصد

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى ... درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت ان الله اخرج اٰدماً ... منها الى الدنيا بذنب واحد

وَقالَ اٰخر

بقدر الكد تكتسب المعالى ... ومن طلب العلى سهر الليالى

يغوص البحر من طلب اللاٰلى ... ويحظى بالسيادة والنوالى

ومن طلب العلى من غير كد ... اضاع العمر فى طلب المحال

وَقالَ اٰخر

انى رأيت وفى الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد فى امر يحاوله ... فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقال كعب بن زهير المزنى

وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرحل حطه الله حامل

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنى ... اصبت حليما او اصابك جاهل

ومن مختار شعره

لوكنت اعجب من شئ لاعجبنى ... سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر

وقال اٰخر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى ... لشرب صبوح او لشرب غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ... لضر عدو او لنفع صديق

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندى

اشعر شعراء العرب، وحامل لوائهم، اول من ذلل الشعر، وصف فاجاد، وشبه فابدع، قتل اباه بنو اسد فكان يطلب ثاره، وسافر الى قيصر فلم ينل عنده ما اراد، ويذكر انه ارتاب به قيصر فوهبه حلة مسمومة لبسها فى يوم صائف فتناثر منها لحمه وتقطر وذلك بانقرة ؛

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ... كفانى ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

وما المرء ما دامت حشاشة[1] نفسه ... بمدرك اطراف الخطوب ولا اٰلى

---

[1] الحشاش والحشاشة بقية الروح فى المريض اصله من حشه اذا الزقه، والاٰلى المقصر من قولهم الا يالو الواو الوة -

وقال آخر

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه   وليس عليه ان يساعده القدر
فان نال بالسعى المنى تم قصده   وان خالف المقدور كان له عذر

وقال على بن الجهم

ولا خير فى عيش امرئ وهو خامل   وذكر الفتى بالخير عمر مجدد
تنبه عن النوم الحسام ولا تنم   لتبقى، فما فى الارض شئ مخلد

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى

وما ابن آدم الا ذكر صالحة   او ذكر سيئة يسرى بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته   جاءت باخبارها من بعدها امم

وقال ابو القاسم احمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم   وعنه فكاشف كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى   وعون على الدين الذى امره حتم
فانى رأيت الجهل يزرى باهله   وذو العلم فى الاقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم   وينفذ منه فيهم القول والحكم

وقال الحكم بن قنبر

العلم زين وتشريف لصاحبه   فاطلب هديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له اصل بلا ادب   حتى يكون على ما نابه حدبا

كم من حسيب اخى عى[١] وطمطمة   فدم لدى القول معروف اذا انتسبا
فى بيت مكرمة آباؤه نجب   كانوا الرؤوس فاضحى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف[٢] الآباء ذى ادب   نال المعالى به والمال والحسبا
امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا   فى خده صعر، قد ظل محتجبا
وصاحب العلم معروف به ابدا   نعم الخليط اذا ما صاحب صحبا
ويجمع المال شخص ثم يحرمه   عما قليل، فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابدا   ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه   لا تعدلن به درا و لا ذهبا

وقال آخر

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى   ماكان يبقى فى البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل و لا تك غافلا   فندامة العقبى لمن يتكاسل

يحكى انه لما ولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله الخلافة وفد عليه الوفود من كل بلد، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم منهم غلام للكلام، وكان حديث السن، فقال عمر ليتنطق من هو اسن منك، الغلام، اصلح الله امير المؤمنين، انما المرء باصغريه، قلبه ولسانه فاذا منح الله العبد قلبا حافظا، ولسانا لافظا، فقد استحق الكلام،

---

[١] العى، عدم البيان وقد يقال للكلام الذى لا فائدة فيه، والطمطمة العجمة والكلام الذى لا يفهم، والفدم، الثقيل.

[٢] المقرف، الذى نسبه من قبل ابيه ليس بخالص الحرية، اى فيه عيب

ولوكان الامر يا امير المؤمنين بالسن لكان فى الامة من هو احق منك بمجلسك هذا فتعجب عمر من كلامه، وسال عن سنه فاذا هو ابن احدى عشرة سنة، فتمثل عمر عند ذلك بقول الشاعر[1]

تعلم فليس المرء يولد عالما — وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده — صغير اذا التفت عليه المحافل

ويِنسب الى الشافعى رحمه الله

علمى معى حيثما يممت ينفعنى — قلبى وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت فى البيت كان العلم فيه معى — او كنت فى السوق كان العلم فى السوق

ومما ينسب لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه

ليس الجمال باثواب تزيننا — ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذى قد مات والده — ان اليتيم يتيم العلم والحسب

وله

رضينا قسمة الجبار فينا — لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب — وان العلم باق لا يزال

وقال سابق البربرى

العلم يحيى قلوب الميت كما — تحيا البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه — كما يجلى سواد الطخية القمر[1]

وقال الشافعى رح

[1] الطخية. مثلثة الظلمة - قاله ابوعبدالله ٭

اخى لن تنال العلم الا بستة — سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغة — وارشاد استاذ، وطول زمان

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته فى الصبا — كالعود يسقى الماء من غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا — بعد الذى ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه — حتى يوارى فى ثرى رمسه[1]
اذا ارعوى[2] عاوده جهله — كذى الضنى عاد الى نكسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل — ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال ابو محمد بن السيد البطليوسى

اخو العلم حى خالد بعد موته — واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى — يظن من الاحياء، وهو عديم

وقال عدى بن الرعلاء الغسانى جاهلى

ليس من مات فاستراح بميت — انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا — كاسفا باله، قليل الرجاء

وقال بكر بن عبد العزيز بن دلف بن ابى دلف العجلى

لا ينال العلى ولا يبلغ المجد — م هيوب جثامة فى الظلال
انما يحرز القداح ويحوى — قصبات السباق عند النزال
من يذود الملوك عن ساحة الملك — م اذا ما تنافسوا فى المعالى

---

[1] الرمس، القبر
[2] ارعوى، رجع وانكف، والضنى - المرض، والنكس بالضم عود المرض بعد البرء ٭

ويد يرالامور منه برأى　　طبعت منه مرهفات[1] النصال

وقال أخر

ومن هز اطراف القنا خشية الردى　　فليس لمجد صالح بكسوب

وما هى الا رقدة تورث العلى　　لرهطك ما حنت روائم[2] نيب

وقال ابو سعيد المخزومى

متى ينال الفتى اليقظان همته　　اذا المقام بدار اللهو والغزل

فى الخيل والخافقات السود[3] لى شغل　　ليس الصبابة والصهباء من شغلى

ما كان لى امل فى غير مكرمة　　والنفس مقرونة بالحرص والامل ·

ذنبى الى الخيل كرى فى جوانبها　　اذا مشى الليث فيها مشى مختتل

ولى من الفليق[4] الجأ واء غمرتها　　اذا تقحمها الابطال بالحيل

وقال القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى

يقولون لى فيك انقباض وانما　　رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

ارى الناس من داناهم هان عندهم　　ومن اكرمته عزة النفس اكرما

ولم اقض حق العلم ان كان كلما　　بدا طمع صيرته لى سلما

وما زلت منحازا بعرضى جانبا　　من الذل اعتد الصيانة مغنما

---

[1] المرهفات، المحددات ؛

[2] الروائم جمع رائمة، الناقة التى تعطف على حوار، والنيب، جمع ناب وهى الناقة المسنة

[3] الخافقات السود - الرايات، والخفق، اللمعان، والصهباء، الخمر -

[4] الفليق - الجيش - والجأوى - لون الحديد، والجؤوة، الغبرة فى حمرة،

اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى　　ولكن نفس الحر تحتمل الظما

انزهها عن بعض ما لا يشينها　　مخافة اقوال العدى فيم اولما

فاصبح عن عيب اللئيم مسلما　　وقد رحت فى نفس الكريم معظما

وانى اذا ما فاتنى الامر لم ابت　　اقلب فكرى اثره متندما

ولكنه ان جاء عفوا قبلته　　وان مال لم اتبعه هلا وليتما

اقبض خطوى عن حظوظ كثيرة　　اذا لم انلها وافر العرض مكرما

واكرم نفسى ان اضاحك عابسا　　وان اتلقى بالمديح مذمما

وكم طالب رقى بنعماه لم يصل　　اليه، وان كان الرئيس المعظما

وكم نعمة كانت على الحر نقمة　　وكم نعمة يعتده الحر مغرما

ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى　　لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أأشقى به غرسا واجنيه ذلة　　اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم　　ولو عظموه فى النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهانوا، ودنسوا　　محياه[1] بالاطماع حتى تجهما

وما كل برق لاح لى يستفزنى　　ولا كل من فى الارض ارضاه منعما

ولكن اذا ما اضطرنى الضر لم ابت　　اقلب فكرى منجدا ثم متهما

الى ان ارى ما لا اغص بذكره　　اذا قلت قد اسدى الى وانعما

وقال أخر

ولا تتكل الا على ما فعلته　　ولا تحسبن المجد يورث بالنسب

---

[1] المحيا، الوجه، وتجهم وجهه، تغير وكلح ؛

فليس يسود المرء الا بنفسه　　وان عدّ آباءً كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر، وان كان شعبة　　من المثمرات، اعتدّه الناس في الحطب

وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الهاشمي

لسنا وان كرمت اوائلنا　　يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا　　تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقال عامر بن الطفيل العامري، وكان سيد قومه جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم، وهو الذي غدر باصحاب بئر معونة، وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم هو واربد بن قيس اخو لبيد الشاعر لامه يريد ان الفتك به، واتفقا على ان يشغله اربد و يضربه عامر، فلم يستطع عامر ذلك ورجعا، وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم امرهما فدعا عليهما، فاما اربد فاصابته الصاعقة فمات وفيه نزلت، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، واما عامر فرجع الى منزله، وكان نزوله على امرأة سلولية فغدّ فمات و هو يقول، اغدة كغدة البعير وموتا في بيت السلولية ؛

واني وان كنت ابن فارس عامر　　وسيدها المشهور في كل موكب
فما سوّدتني عامر عن وراثة　　ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها، واتقي　　اذاها، وارمي من رماها بمنكب

وقال اخر

لعمرك ما الرزية فقد مال　　ولا فرس يموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد حر　　يموت لموته خلق كثير

وقال ابو دؤاد الايادي جاهلي

لا اعد الاقتار[1] عدما ولكن　　فقد من قد رزئته الاعدام
من رجال من الاقارب بادوا　　من حذاق[2] هم الرؤس العظام
فيهم للملائمين اناة[3]　　وعرام اذا يراد عرام
فعلى اثرهم تساقط نفسي　　حسرات، وذكرهم لي سقام

وقال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم　　اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء، كلما انقض كوكب　　بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم　　دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود　　تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وقال اخر

لا يبعد الله قوما ان سألتهم　　اعطوا، وان قلت يا قوم انصروا نصروا
وان اصابتهم نعماءُ سابغة　　لم يبطروها، وان فاتتهم صبروا
الكاسرون عظاما لا جبور لها　　والجابرون فاعلى الناس من جبروا

---

[1] الاقتار، قلة المال -
[2] حذاقة بطن من اياد بن نزار بن معد بن عدنان منهم الشاعر قاله ابو عبد الله
[3] الاناة، الوقار، والعرام، الشدة والحدة ؛

وقال علی بن الجهم

هی النفس ماحملتها تتحمل   وللدهر ايام تجور وتعدل[1]
وعاقبة الصبر الجميل جميلة   واكمل اخلاق الرجال التفضل
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة   ولكن عاراً ان يزول التجمل
وما المال الاحسرة ان تركته   وغنم اذا قدمته متعجل

ولما انشد ابن الجهم هذه الابيات المتوكل، كان فی يديه جوهرتان فاعطاه التی فی يمينه، فاطرق متفكراً فی شئ يقوله ليأخذ التی فی يساره، فقال مالك مفكراً، انما تفكر فيما تاخذ به الاخری، خذها لا بورك لك فيها ؛

وقال عبيد بن العرندس الكلابی

وكان قصد ثلثة اخوة من غنی مقلين فامتدحهم فجعلوا لهم عليه فی سنة ذوداً، فكان ياتی فياخذ الذود ؛

بل ايها الراكب المهدی شبيبه   يبكی علی ذات خلخال واسوار
حبر ثناء بنی عمرو فانهم   اولو فضول وانفاك اخطار
هينون لينون ايسار ذوو كرم   سواس مكرمة، ابناء ايسار
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا   ولا يعد ثنا خزی ولا عار
لا يظعنون علی لعمياء ان ظعنوا   ولا يمارون ان ماروا باكثار

---

[1] التحمل — كذا رواه غير واحد ؛

فان تلينتهم لانوا، فان شمتوا   كشفت اذمار حرب غير اغمار[1]
ان يسئلوا العرف يعطوه وان جهدوا   فالجهد يكشف منهم طيب اخبار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التی يسری بها الساری

وقال آخر

قد عشت فی الناس اطواراً علی طرق   شتی وقاسيت فيها اللين والفظعا
كلا بلوت، فلا النعماء تبطرنی   ولا تخشعت من لاوائها[2] جزعا
لا يملأ الهول صدری قبل موقعه   ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

وقال الحسين بن مطير الاسدی

وقد تغدر الدنيا فيضحی غنيها   فقيراً، ويغنی بعد بؤس فقيرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه   حلاوته تفنی ويبقی مريرها
فكم قد رأينا من تكدر عيشة   واخری صفا بعد اكدرار غديرها

——— ———

ومن يتبع مايعجب النفس لم يزل   مطيعا لها فی فعل شئ يضيرها
فنفسك اكرم عن امور كثيرة   فمالك نفس بعدها تستعيرها

وقال عبد الصمد بن المعذل

تكلفنی اذلال نفسی لعزها   وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيی بن اكثم   فقلت سليه رب يحيی بن اكثما

[1] الذمر بالكسر، الشجاع المجرب، والاغمار جمع غمر بالضم، الذی لم يجرب الامور ؛ [2] اللاواء، الشدة ۔

وقال آخر

اذا ضيقت امرا ضاق جدا   وان هونت ماقد عز هانا
فلا تهلك لشئ فات يأسا   فكم أمر تصعب ثم لانا
سأصبر من رفيقي ان جفاني   على كل الأذى الا الهوانا
فان المرء يجزع في خلاء   وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال عمرو بن مالك الحارثي

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى   والقوت ان قنعت بالقوت مجزيها
والنفس لو ان ما في الارض حيزلها   ماكان ان هي لم تقنع بكافيها

وقال آخر

سأعمل نص العيس حتى يكفني   غنى المال يوما او غنى الحدثان
فللموت خير من حيوة يرى لها   على المرء ذي العليا مس هوان
متى يتكلم يلغ حكم مقاله   وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في اهله بورك الغنى   بغير لسان ناطق بلسان

وقال آخر

وما طالب الحاجات في كل وجهة   من الناس الا من اجد وشمرا
فسر في البلاد الله والتمس الغنى   تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض في عيش بدون ولا تنم   وكيف ينام الليل من بات معسرا

وقال آخر

ومن يحمد الدنيا لشئ يناله   فسوف لعمري عن قريب يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة   وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وقال ابو العتاهية

اذا انقطعت عني من العيش مدتي   فان بكاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي   ويحدث بعدي للخليل خليل
اجلك قوم حين صرت الى الغنى   وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى الا غنى زين الفتى   عشية يقرى او غداة ينيل
ولم يفتقر يوما وان كان معدما   جواد، ولم يستغن قط بخيل

وله ايضا

ايا من عاش في الدنيا طويلا   وافنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفنى   وجمع من حرام او حلال
هب الدنيا انقادت اليك عفوا   اليس مصير ذاك الى الزوال

وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا   وما يخلو عن الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار   ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما   يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا   تعذر حاجة ماكان عتب
فضول العيش اكثرها هموم   واكثر مايضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه   وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت صدور قوم انت فيهم   صحيح الرأي داء لا يطب

اذا ما بلغت جاء تك عفوا　　فنحن هافا الغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم　　فلا ترد الكثير وفيه حرب

کان حاتم الطائی المعروف بالجود والسخاء، شاعرا مظفرا علی الاعداء، اذا قاتل غلب، واذا غنم انهب، واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز وسبق، واذا اسر اطلق، وکان اقسم ان لا یقتل واحد امه ولما بلغه شعر

واعلم علم حق غیر ظن　　وتقوی الله من خیر العناد
لحفظ المال خیر من بغاه　　وطوف فی البلاد بغیر زاد
قلیل المال تصلحه فیبقی　　ولا یبقی الکثیر مع الفساد

قال ماله قطع الله لسانه حرض الناس علی البخل، افلا قال

فلا الجود یفنی المال قبل فنائه　　ولا البخل فی مال الشحیح یزید
فلا تلتمس بخلا بعیش مقتر　　لکل غد رزق یعود جدید
الم تران الرزق غاد ورائح　　وان الذی یعطیك غیر بعید

وقال النمر بن تولب العکلی مخضرم

لا تغضبن علی امرئ فی ماله　　وعلی کرائم صلب مالك فاغضب
واذ اتصبك خصاصة فارج الغنی　　والی الذی یعطی الرغائب فارغب

یحکی ان العطوی الشاعر سمع رجلا یحدث ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضی الله عنه ان فلانا قد جمع مالا، فقال عمر فهل جمع له ایاما، فاخذ هذا المعنی العطوی ونظمه فقال:

ارفه بعیش فتی یغدو علی ثقة　　ان الذی قسم الارزاق یرزقه
بالعرض منه مصون لا یدنسه　　والوجه منه جدید لیس یخلقه
جمعت مالا ففکر هل جمعت له　　یا جامع المال ایاما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه　　ما المال مالك الا حین تنفقه

وقال آخر

هی النفس ان ماتت فقد مات قبلها　　کرام، وان تسلم فللحد ثان
اذا النفس لم تشره الی طلب العلی　　فتلك من الاموات فی الحیوان

وقال آخر

اذا انت لا ترجی لدفع ملمة　　ولا انت فی المعروف عندك مطمع
ولا انت ذو جاه یعاش بجاهه　　ولا انت یوم الحشر ممن یشفع
فموتك فی الدنیا وعیشك واحد　　وعود خلال من نوالك انفع

وقال آخر

ولا ینفع الفتیان حسن وجوههم　　اذا کانت الاخلاق غیر حسان
فلا تجعل الحسن الدلیل علی الفتی　　فما کل مصقول الحدید یمان

وقال عمرو بن الاهتم المنقری

ذرینی فان البخل یا ام مالك　　لصالح اخلاق الرجال سروق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها　　ولکن اخلاق الرجال تضیق

وقال سعد بن ناشب المازنی

تفند فی فیما تری من شراستی　　وشدة نفسی ام سعد وما تدری

فقلت لها ان الكريم وان حلا ليلفى حال امرّ من الصبر
وفى اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لا يهب يحمل على مركب وعر
وما بى على من لان لى من فظاظة ولكننى فظ ابى على القسر
اقيم صغا ذى الميل حتى ارده واخطمه حتى يعود الى القدد

وقال صالح بن عبد القدوس

رأيت صغير الامر تنمى شؤونه فيكبر حتى لا يحد ويعظم
وان عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال طرفة بن العبد البكرى

قد يبعث الامر العظيم صغيره حتى تظلّ له الدماء تصبب
والظلم فرق بين حيى وائل بكر تساقيها المنايا تغلب
والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه الدنى الاخيب

وقال مسكين الدارمى

اقيم بدار الحزم مالم اهن بها فان خفت من دار هوانا تركتها
واصلح جل المال حتى تخالنى شحيحا، وان حق عرانى اهنتها
ولست بولاج البيوت لفاقة ولكن اذا استغنيت عنها ولجتها
ابيت عن الادلاج فى الحى نائما وارض باد لاج وهم قطعتها
اذا قصرت ايدى الرجال عن العلى مددت لها باعا عليها فنلتها

وقال ايضا

ولست اذا ما سرنى الدهر ضاحكا ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضى لمالى وقاية ولكن أقى عرضى فيحرزه وفرى
اعف لدى عسرى وابدى تجملا ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وانى لاستحيى اذا كنت معسرا صديقى واخوانى بان يعلموا فقرى
واقطع اخوانى وما حال عهدهم حياء واعراضا وما بى من كبر
فان يك عارا ما اتيت فربما اتى المرء يوم السوء من حيث لا يدرى
ومن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يحيى لا يعدم بلاء من الدهر

وقال الحكم بن معمر الخضرى

وبعض الهوى داء، وفى الياس راحة اذا انبت وصل ونابك منزل
وذو العقل لا ياسى على وصل خلة اذا لم يكن يوما عليها معول
فلا ترض بالامر الذى ليس بالرضى اذا كنت تعتام الامور وتفصل
اذا المرء لم يحببك الا تكرها فدعه، ولا يعجز عليك التحول
وفى الارض اكفاء، وفيها مراغم عريض لمن خاف الهوان ومزحل

قال الاصمعى ما سمعت الحسن بن سهل منذ صار فى

مرتبة الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل

وقال الحديدى

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا   لاخذ العلم او اصلاح حال

وقال آخر

من لم يردك فلا ترده   ليكن كمن لم تستفده
باعد اخاك ببعده   فاذا نأى شبرا فزده

وقال بشار بن برد العقيلي

تودُّ عدوى ثم تزعم انني   صديقك، ان الرأى عنك لعازب
وليس اخى من ودنى رأى عينه   ولكن اخى من ودنى وهو غائب

وقال آخر

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم   عماد اذا استنجدتهم وظهير
وما بكثير الف خل وصاحب   وان عدوا واحد الكثير

وقال بوبكر العرزمي

يفر جبان القوم عن ام رأسه   ويحمى شجاع القوم من لاينا سبه
ويرزق معروف الجواد عدوه   ويحرم معروف البخيل اقاربه
ومن لايكف الجهل عمن يوده   فسوف يكف الجهل عمن يواثبه

وقال سالم بن واصبة الاسدى

احب الفتى ينفى الفواحش سمعه   كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعى الصدر لا باسطا اذى   ولا مانعا خيرا، ولا ناطقا هجرا
اذا ما انت من صاحب لك زلة   فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيه من سد خلة   وان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

ومن لطائف شعر النابغة الذبيانى

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث، اى الرجال المهذب

وقال آخر

علىّ لكل ذى كرم ذمام   ولى بعد ادراك المجد اهتمام
واحسن ما الذى لقاء حر   وصحبة معشر بالمجد هاموا
وانى حين انسب من اناس   على قمم النجوم لهم مقام
يميل بهم الى المجد ارتياح   كما مالت بشاربها المدام
هم لبسوا اديم الليل بردا   ليسفر عن اديمهم الظلام
هم جعلوا متون العيس ارضا   فمذ عزموا الرحيل فقد اقاموا
فعن كل البلاد لنا ارتحال   وفى كل البلاد لنا مقام
وحول موارد العلياء منا   لنا مع كل ذى شرف زحام
تصيب سهامنا غرض المعالى   اذا طاشت عن الغرض السهام
وليس لنا من المجد اقتناع   ولو ان النجوم لنا خيام

وقال ابو العباس الناشى

تامل بعينك هذا الانام   فكن بعض من صانه عقله
فحلية كل فتى فضله   وقيمة كل امرئ نبله
فلا تتكل فى طلاب العلى   على نسب ثابت اصله
فما من فتى زانه قوله   بشئ يخالفه فعله

وقال سابق البربرى

اذا العلم لم تعمل به كان حجة　　عليك ولم تعذر بما انت جاهل
فان كنت قد اوتيت علما فانما　　يصدق قول المرء ما هو فاعله

وقال عبد الملك بن ادريس الكاتب الوزير

والعلم ليس بنافع اربابه　　ما لم يفد عملا وحسن تبصر
سيان عندى علم من لم يستفد　　عقلا به وصلاة من لم يطهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها　　لا ترض بالتضييع وزن المخسر

وقال مسعر بن كدام الهلالى يخاطب ابنه كداما

انى منحتك يا كدام نصيحتى　　فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمراء فدعهما　　خلقان لا ارضاهما لصديق
انى بلوتهما فلم احمدهما　　لمجاور جارا و لا لرفيق
والجهل يزرى بالفتى فى قومه　　وعروقه فى الناس اى عروق

وقال الخليل بن احمد النحوى يخاطب سليمان بن
على حين وجه اليه رسولا من الاهواز وطلبه لتاديب
ولده، فاخرج الخليل الى رسوله خبزا يابسا وقال كل فما
عندى غيره، وما دمت اجده فلا حاجة لى الى سليمان،
فقال له الرسول فما ابلغه، فانشأ يقول :

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة　　وفى غنى غير انى لست ذا مال
سخى بنفسى انى لا ارى احدا　　يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا العجز ينقصه　　ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه　　كذاك يكون الغنى فى النفس لا المال

وقال اخر

وما عبر الانسان عن فضل نفسه　　بمثل اعتقاد الفضل فى كل فاضل
وان اشد النقص ان يرمى الفتى　　قذى العيب عنه بانتقاص الافاضل

وقال ابن هرمة

ارى الناس فى امر سحيل فلا تزل　　على حذر حتى ترى الامر مبرما
وما انك تستطيع رد الذى مضى　　. اذا القول عن زلاته فارق الفما
فكائن ترى من وافر العرض صامتا　　واخر اردى نفسه ان تكلما

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجبه
فاراد ان يختبره، لينظر اعقله على قدر كلامه ام لا، فوجده مضعوفا
فقال فضل العقل على المنطق حكمة، وفضل المنطق على العقل هجنة
وخير الامور ما صدق بعضها بعضا، وانشد :

وما المرء الا الاصغران لسانه　　ومعقوله، والجسم خلق مصور
فان تر منه ما يروق فربما　　امر مذاق العود، والعود اخضر

وقال الاعور الشنى، ويقال زهير

وكائن ترى من صامت لك معجب　　زيادته او نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال صالح بن عبد القدوس

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه　　ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه

حياءك فاحفظه عليك فانما　　يدل على طبع الكريم حياءه

و قال ابوحيان الاندلسى

عداى لهم فضل على ومنة　　فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها　　وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

و قال اخر

دببت للمجد والساعون قد بلغوا　　جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم　　وعانق المجد من اوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا انت اكله　　لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

حكى ان رجلا كان يجلس عند ابى يوسف، وكان يطيل الصمت، فقال له ابو يوسف يوما، مالك لا تتكلم و تسال عما بدالك، فقال بلى ايها الفقيه انى اسئلك عن شئ، فقال له سل، قال متى يفطر الصائم، قال اذا غربت الشمس، قال فان لم تغرب الشمس الى نصف الليل، فتبسم ابو يوسف، وتمثل بقول الشاعر؛

وفى الصمت ستر للعى، وانما　　صحيفة لب المرء ان يتكلما

وقبـــلـه

عجبت لازراء العى بنفسه　　وصمت الذى قد كان بالامر اعلما

جاء بعض الشعراء الى امير، فقال له انشدنى ثلثة ابيات هن خير من ثلثة الاف، فاذا انشدتكهن فقل صدقت

قال هات، فانشده؛

بلوت الناس قرنا بعد قرن　　فلم ار غير ختال و قال

قال صدقت، فانشده؛

وذقت مرارة الاشياء طرا　　فما شئ امر من السوال

قال صدقت، فانشده؛

ولم ار فى القلوب اشد وقعا　　وانكى من معاداة الرجال

قال صدقت واعطاه صلته؛

ذكر احمد بن ابى عمران قال كنت يوما عند ابى ايوب احمد بن شجاع، قد تخلف فى منزله، فبعث غلاما من غلمانه الى ابى عبد الله بن الاعرابى، يساله المجئ اليه فعاد الغلام، وقال قد سألته ذاك، فقال عندى قوم من العرب، فاذا قضيت اربى معهم اتيت، قال الغلام و ما رأيت عنده احدا، الا انى رأيته وبين يديه كتب ينظر فى هذا مرة، وفى هذا مرة، ثم ما شعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب يا ابا عبد الله، سبحان الله العظيم تخلفت عنا واحرمتنا الانس بك، وانه قال لى الغلام ما رأى عندك احدا، وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربى معهم اتيت، فانشد؛

لنا جلساء لا نمل حديثهم　　الباء مأمونون غيبا و مشهدا

يفيد وننامن علمهم علم من مضى　　دعقلا وتاديبا ورأيا مسددا
فلا فتنة تخشى، ولا سوء عشرة　　ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا
فان قلت احياء فلست بكاذب　　وان قلت اموات فلست مفندا

وقال اخر

منزلى منزل لكرام، ونفسى　　نفس حر ترى المذلة كفرا
واذا ما قنعت بالقوت دهرى　　فلماذا ازور زيدا وعمرا

يروى انه لما قدم عبد الرحمن بن الضحاك واليا على المدينة، اجتمع اليه القرشيون، فقال يا معشر قريش لكم عندى ثلاث، لعلى ان اقصر، قالوا فما هن، قال والله لا ياتينى فيكم خير الا عجلته، ولا شرا الا اخرته، ولا اطلع على سر منكم من وراء حجاب، وكان على كثر ما قال لهم، و ولى سنتين وبعض اخرى، ثم اتاه العزل، فاجتمعوا اليه كما كانوا اجتمعوا قبل الولاية، فاستعبر، وانتحبوا حوله، ثم قال فايكم ينشد قول الدراج الضبابى ؛

فلا السجن ابكانى ولا القيد شفنى　　ولا اننى من خشية الموت اجزع
بلى، ان قوما قد اخاف عليهم　　اذا مت ان يعطوا الذى كنت امنع

ثم قال والله ما بكائى جزعا من العزل، ولا اسفا على الولاية، غير انى اخاف ان يلى هذه الوجوه من لا يرعى لها حقا ؛

كتب البحترى الى بعض اصحابه وكان فى السجن

وما هذه الايام الا منازل　　فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك النائبات، وانما　　صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
اما فى رسول الله يوسف اسوة　　لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة　　فآل به الصبر الجميل الى الملك

وما قاله على بن الجهم حين حبسه المتوكل

قالت حبست فقلت ليس بضائرى　　حبسى، واى مهند لا يغمد
او ما رأيت الليث يألف غيله　　كبرا، واوباش السباع تردد،
والنار فى احجارها مخبوءة　　لا تصطلى ان لم تثرها الازند
والبدر يدركه الظلام فتنجلى　　ايامه، وكانه متجدد
والزاعبيه لا يقيم كعوبها　　الا الثقاف وجذوة تتوقد
غير الليالى بادئات عود　　والمال عارية يفاد وينفد
لا يؤيسنك من تفرج كربة　　خطب اتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب، ولربما　　اجلى لك المكروه عما تحمد

والحبس، ما لم تغشه لدنية　　شنعاء، نعم المنزل المتورد

وقال اخر

لئن جمع الآفات، فالبخل شرها　　وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير فى وعد اذا كان كاذبا　　ولا خير فى قول اذا لم يكن فعل

وقال اخر

لاتحقرن الرأى وهو موافق   حكم الصواب، اذا اتى من ناقص

فالدر، وهو اجل شئ يقتنى   ماحط قيمته هوان الغائص

وكان هشام بن عبد الملك يتمثل عند البيت

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى   الى بعض مافيه عليك مقال

يحكى ان المنصور لما عزم على الفتك بابى مسلم الخراسانى

فزع من ذلك عيسى بن موسى، وكتب اليه

ذاكنت ذارأى فكن ذا تدبر   فان فساد الرأى ان تتعجلا

فاجابه المنصور بهذين البيتين

اذا كنت ذارأى فكن ذاعزيمة   فان فساد الراى ان تترددا

ولاتمهل الاعداء يوما بغدوة   وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وقال اخر

مامن الحزم ان تقارب امرا   تطلب البعد منه بعد قليل

فاذا ماهممت بالشئ فانظر   كيف منه الخروج بعد الدخول

وقال اخر

خليلى ماذا ارتجى من غد امرى   طوى الكشح عنى اليوم، وهو مكين

وان امرا قد ضن منه بمنطق   يسد به فقر امرى لضنين

ذكر ابو الحسن الراوية ان المامون قال يوما انشد نى

اشجع بيت واعفه واكرمه من شعر المحدثين. قال فانشدته

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت   عروس بعقد او سخاب قرنفل

فقال لى ويلك من يقول هذا، فقلت بكر بن النطاح

فقال احسن والله ولكنه قد كذب فى قوله، فما بال يسأل

ابادلف ويشجعه ويمدحه، هلا اكل خبزه بسيفه كما

قال

وقال بشامة بن الغدير المرى

فاما هلكت ولم اتهم   فابلغ اماثل قومى رسولا

بان التى سامكم قومكم   وهم جعلوها عليكم دليلا

هوان الحياة وخزى المات   وكلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما   فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولاتخضعوا وبكم منة   كفى بالحوادث للمرء غولا

كتب نصر بن يسار الى عمر بن هبيرة الفزارى ايام قيام

ابى مسلم الخراسانى بخراسان ؛

ارى خلل الرماد وميض جمر   فيوشك ان يكون له اضطرام

فان النار بالعودين تذكو   وان الحرب اولها كلام

فقلت من التعجب ليت شعرى   اأيقاظ امية، ام نيام

فان كانوا الحينهم نياما   فقل قوموا، فقد حان القيام

وقال المتلمس الضبى

ان الهوان حمار الحى يقبله ... والحر ينكره، والرسلة الاجد

ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الاذلان، غير الاهل والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج، فلا يرثى له احد

وقال الفضل بن العباس بن عتبه بن ابى لهب

مهلا بنى عمنا، مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا، ان تهينونا ونكرمكم ... وان نكف الاذى عنكم، وتؤذونا

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا ... سيروا رويدا، كما كنتم تسيرونا

الله يعلم انا لا نحبكم ... ولا نلومكم ان لا تحبونا

كل له نية فى بغض صاحبه ... بنعمة الله نقليكم، وتقلونا

وقال منظور بن الربيع العامرى

وكن رجلا ذا امرة وحصافة ... يلاقى العدى منه بغلظ تجانب

ولم تر مثل الفتك انهى لمجرم ... ولا سيما بالماضيات المضارب

وقال عنترة بن شداد العبسى

بكرت تخوفنى الحتوف كاننى ... اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فاجبتها، ان المنيه منهل ... لابد ان اسقى بكاس المنهل

فاقنى حياءك لا ابالك، واعلمى ... انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

وقال اعشى بنى قيس

ابالموت خشتنى عباد وانما ... رأيت منايا الناس يسعى دليلها

فما ميتة ان متها غير عاجز ... بعار، اذا ما غالت النفس غولها

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه بذكر اهل

خيبر

كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقاموا فعل اللئيم الذليل

امن الموت تهربون، فان الـ ... ـموت موت الهزال غير جميل

وقال عبد الرحمن بن دارة الفزارى

يا راكبا اما عرضت فبلغن ... مغلغلة عنى القبائل من عكل

لئن انتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا نساء للمخلوق وللكحل

وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا ... عن الحرب وابتاعوا المغازل بالنصل

وقال الحسين الخليع

هويتكم جهدى وزدت على الجهد ... ولم ار فيكم من يقيم على العهد

فان امس فيكم زاهدا بعد رغبة ... فبعد اختبار كان فى وصلكم زهدى

لعمرى لقد اغضيت فيكم على القذى ... تجرعنى المكروه من غصص الحقد

نأيتكم بقيا الصديق لتقصدوا ... وتابون الا ان تجوروا عن القصد

تعزيت باليأس عن هواى، فاننى ... اذا انصرفت نفسى فهيهات من ردى

ابى القلب الا نبوة عن جميعكم ... كنبوتكم عنى، ففى السحق والبعد

ارى الغدر ضد الوفاء، واننى ... لاعلم ان الضد ينبو عن الضد

وقال ابراهيم بن العباس الصولى

اميل مع الدامام على ابن امى   واخذ للصديق من الشقيق
وان الفيتنى حرا مطاعا   فانك واحدى عبد الصديق
افرق بين معروفى ومنى   واجمع بين مالى والحقوق

حج وفاء بن زهير المازنى فى الجاهلية، فراى فى منامه كانه حاض، فغمه ذلك، وقص رؤياه على قس بن ساعدة الايادى فقال له اغدرت على من اطعته ذماما، قال لا، قال فهل غدر احد من اهلك، قال لا اعلم، وقدم على اهله فوجد اخاه وقد غدر بجار له فقتله، فانتضى سيفه، فناشده الله والرحم، و خرجت امه كاشفة شعرها وقد اظهرت ثدييها، تناشده الله فى قتل اخيه، فقال علام سميتنى (وفاء) اذا كنت اريد ان اغدر، ثم ضرب اخاه بسيفه حتى قتله، وقال :

يناشدنى قيس قرابة بيننا   وسيفى بكفى، وهو منجرد يسعى
غدرت، فما بينى وبينك ذمة   تجيرك من سيفى، ولا رحم ترعى
سارحض عنى ما فعلت بضربة   عقيم البدى لا نكر ولا تثنى

وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه   ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا واصبحت   اذا ذكرت امثالها تملأ الفما
فليس الفتى، ولو اتمت عروقه   بذى كرم الا بان يتكرما

وقال قيس بن ذريح الكنانى

سلى هل قلانى من عشير صحبته   وهل مل رحلى فى الرفاق رفيق
وهل تجتوى لقوم الكرام صحابتى   اذا اغبر مخشى الفجاج عميق
واكتم اسرار الهوى فاميتها   اذا باح مزاح بهن بروق

كان عمران بن حطان الخارجى الشاعر رئيس الخوارج فى حروبهم، فاسر فى بعض حروبهم. فقال الحجاج اقتلوا الفاعلة، فقال له بئس ما ادبتك به امك يا حجاج، ابعد الموت منزلة اصانعك عليها، اما خشيت ان ارد عليك مثل الذى قلت لى، فاستحيا منه، وامر باطلاقه. فلما أطلقه قال له اصحابه والله ما اطلقك الا الله، فارجع الى حربه، فقال هيهات، غل يدا مطلقها، واسترق رقبة معتقها، وانشد :

أأقاتل الحجاج عن سلطانه   بيد تقر بانها مولاته
انى اذا لاخو الدناة والذى   ظهرت على افعاله جهلاته
ماذا اقول اذا وقفت ازاءه   فى الصف، واحتجت له فعلاته
وتحدث الاقوام ان صنائعا   غرست لدى فحنظلت نخلاته
اقول جار على، انى فيكم   لاحق من جارت عليه ولاته
تالله لاكدت الامير بالة   وجوارحى وسلاحها الاته

كان ابومحجن عبد الله بن حبيب الثقفى الشاعر

روهو القائل :

اذامت فادفنى الى جنب كرمة   تروى عظامى بعد موتى عروقها

ولاتدفننى بالفلاة فاننى   اخاف اذا مامت ان لا اذوقها)

كثير الشرب للخمر، فجلده عمر رضى الله عنه ثم نفاه ،

وامر سعد بن ابى وقاص الزهرى ان يحبسه ، وذلك قبل

القادسية ، ثم ان ابامحجن رأى فى بعض ايام القادسية جولة

فاتى سلمى بنت ابى حفصة امرأة سعد . وقال لها يابنت ابى حفصة

هل لك الى خير ، قالت وماذاك ، قال تخلين عنى وتعيرينى البلقاء

فلله على ان سلمنى الله ان ارجع اليك حتى تضعى رجلى فى

القيد ، فقالت وما انا وذاك ، فرجع يرسف فى القيد ويقول :

كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا   واترك مشدودا على وثاقيا

اذا قمت عنانى الحديد وغلقت   مصاريع من دونى تصم المناديا

وقد كنت ذامال كثير واخوة   فقد تركونى واحدا لا اخاليا

وقد شف جسمى اننى كل شارق   اعالج كبلا مصمتا قد برانيا

فلله درى يوم اترك موثقا   وتذهل عنى اسرتى ورجاليا

حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت   واعمال غيرى يوم ذاك العواليا

ولله عهد لا اخيس[1]   لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

[1] اخيس ، الغدر والنقض ، والحوانى جمع حانيه ، وهى الحانوت . دكان الخمر

فقالت له سلمى انى قد استخرت الله ورضيت بعهدك فاطلقته

وقالت اما الفرس فلا اعيرها ، ورجعت الى بيتها ، فاقتاد ابومحجن

الفرس ، وقاتل قتالا شديدا ، وكان سعد ينظر من قصره ،

فلما رأى اليه . قال الطعن طعن ابى محجن ، والضبر ضبر البلقاء

ولولا محبس ابى محجن لقلت هذا ابومحجن ، وهذا البلقاء

فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل ، فتحاجز اهل العسكرين ،

واقبل ابومحجن حتى دخل القصر ، ووضع نفسه عن دابته ،

واعاد رجله فى القيد ، فاخبرت سلمى سعد ابخبره ، فقال

ام والله لا اضرب اليوم رجلا ابلى الله المسلمين على يده

ما ابلاهم . فخلى سبيله ، فقال ابومحجن ، قد كنت اشربها اذا

كان الحد يقام علىّ ، واطهر منها ، فلما اذ عفوتنى ، فلا والله لا

اشربها ابدا ، ولما دخل ابن ابى محجن على معاويه ، قال اليس

ابوك الذى يقول ، اذامت ، الابيات ، قال ابن ابى محجن

لو شئت لذكرت ما هو احسن من هذا من شعره ، قال وما

ذاك . قال قوله :

لا تسالى الناس عن مالى وكثرته   وسائلى الناس ما فعلى وما خلقى

اعطى السنان غداة الروع حصته   وعامل الرمح ارويه من العلق

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض   واحفظ السر فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نائله   فان ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد اجود، وما مالى بذى فنع … وقد اكر وراء المحجر البرق [1]

والقوم اعلم انى من سراتهم … اذا سما بصر الرعديدة الشفق [2]

قد يعسر المرء حينا، وهو ذو كرم … وقد يثوب سوام العاجز الحمق

سيكثر المال يوما بعد قلته … ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

فقال له معويه لئن كنا اسانالك القول لنحسنن لك الصفد [3] ثم اجزل جائزته، وقال اذا ولدت النساء فلتلد مثلك

وقال ضابئ بن الحرث البرجمى

ورب امور لاتضيرك ضيرة … وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه … على نائبات الدهر حين تنوب

وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة … ويخطئ فى الحدس الفتى ويصيب

وقال هدبة بن خشرم العذرى

ولست بمفراح، اذا الدهر سرنى … ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا اتمنى الشر والشر تاركى … ولكن متى احمل على الشر اركب

[1] الفنع، بالفاء، كثرة المال والسعة، ومن رواه بالقاف فقد صحفه قاله ابو عبد الله، والمحجر، الذى ضيق عليه حتى كانه ادخل الجحر، والبرق

[2] الرعديدة، المضطرب خوفا.

[3] الصفد. البطاء.

قال ابو جعفر الشيبانى اتانا يوما ابو مياس الشاعر، ونحن فى جماعة، فقال ما انتم وما تتذاكرون، قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا، انما الزمان وعاء، وما القى فيه من خير او شر كان على حاله، ثم انشا يقول:

ارى حللا تصان على اناس … واخلاقا تداس فما تصان

يقولون الزمان به فساد … وهم فسدوا وما فسد الزمان

وقال اخر

لئن كنت محتاجا الى الحلم اننى … الى الجهل فى بعض الاحايين احوج

وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا … ولكننى ارضى به حين احرج

فان قال قوم، ان فيه سماجة … فقد صدقوا، والذل بالحر اسمج

ولى فرس، للحلم بالحلم ملجم … ولى فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمى، فانى مقوم … ومن شاء تعويجى، فانى معوج

قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم، قال من قيس بن عاصم المنقرى. رأيته قاعدا بفناء داره، محتبيا بحمائل سيفه. يحدث قومه، حتى اتى برجل مكتوف، ورجل مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك. فوالله ماحل حبوته، ولا قطع كلامه. ثم التفت الى ابن اخيه، وقال له يا ابن اخى اثمت بربك، ورميت نفسك بسهمك، وقتلت ابن عمك، ثم قال لابن له اخر، قم يا بنى فوار اخاك، وحل كتاف ابن

وسق الى امه ماة ناقة دية ابنها، فانها غريبة، ثم انشأ يقول

انى امرؤ لا يطبى حسبى　　دنس يهجنه ولا افن [1]

من منقر فى بيت مكرمة　　والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقول قائلهم　　بيض الوجوه، اعفة لسن

لا يفطنون لعيب جارهم　　وهم لحفظ جواره فطن

وقال اخر

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه　　الا كواذب مما يخبر الفال

والفأل، والزجر، والكهان كلهم　　مضللون، ودون الغيب اقفال

وقال ابن شرف القيروانى

لا تسأل الناس والايام عن خبر　　هما يبثانك الاخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع اخا　　فان بدر السما لم يعط تكميلا

لا يؤيسنك من امر تصعبه　　فالله قد يعقب التصعيب تسهيلا

بع من جفاك ولا تحفل بسلعته　　واطلب بدلا ان رام تبديلا

صير الارض دارا، والورى رجلا　　حتى ترى مقبلا فى الناس مقبولا

وقال اخر

دعانى لشب الحرب بينى وبينه　　فقلت له لا لا، هلم الى السلم

فلما ابى، القيت فضل عنانه　　اليه، فلم يرجع بحزم ولا عزم

[1] اطباه، دعاه واستماله، ويردى لا يعترى - هجنه، قبحه

فكان صريع الخيل اول وهلة　　فبعدا له مختار جهل على علم

وقال اخر

كيف يرجى الصلاح من امر قوم　　ضيعوا الحزم فيه اى ضياع

فمطاع، وليس فيه سداد　　وسديد المقال غير مطاع

ذكر ابو حاتم السجستانى فى (الوصايا) ان الافوه الاودى واسمه صلاءة ابن عمرو جاهلى، اوصى بنيه وقومه، فقال عليكم بتقوى الله، وصلة الرحم، وحسن التعزى من الدنيا بالصبر، والصبر فيما حزبكم لما بعده تفلحوا، وتفقدوا اهل الحكم بالمعرفة بحقوق اعلامكم. فانهم بكم عزدا، وانتم بهم اعز منكم بغيرهم، كونوا من الفتن على حذر، ولا تامنوا على احسابكم السفهاء، ولا تشركوهم فى سركم، فانهم كالضأن فى رعيتها كلامهم ذعر، وفعلهم عسر، لا يستحيون من دناءة، ولا يراقبون محرما. ولا يغضبن منكم امرء لسفيه على ابن عمه وان وزعه، ولا تطمئنوا الى اجسامهم واستوحشوا من عقولهم ولا تتقوا بناحيتهم، واذا حاربتم فاتخذوا هم حشوا فيما بينكم فان النظر قبل اللقاء حزم، ولا حزم بعد الندامة، فاذا اقتادكم امرؤ فوقروه بالاجلال والمناصحة، تبلغوا بذلك من العدو وتنالوا به المحامد، فان لغد امرا، والايام دول، فتأهبوا وتصنعوا الحلولها. ثم قال اما بعد، فان التجربة علم، والادب

عون، والكف عن ذلك مضرة. وليكن جلساءكم اهل المروة والطلب لها، واياكم ومجالسة الاشرار. فانها تعقب لضغائن والرفض لهم من اسباب الخير، والحلم محجزة عن الغيظ، والفحش من الغى والغى مهدمة للبناء (يعنى المعالى) ومن خير ما ظفرت به الرجال اللسان الحسن (يعنى الثناء وحسن الذكر) وفى ترك اشراء راحة للبدن. فلينظر كل رجل منكم الى جهته، فان العجب كبر، والكبر قائد الى البغض، واشنئوا البغى، فانه المرعى الوخيم، واستصلحوا الخلل، وتحاموا الذل، اللهم عليك باهل الحسد للنعم، ثم انشد :

لنا معاشر، لن يبنوا لقومهم — وان بنى قومهم ما افسدوا اعادوا
لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم — فالجهل منهم معا والغى ميعاد
اضحوا كقيل بن عمرو فى عشيرته — اذا هلكت بالذى سدى لها عاد
او بعده كقدار، حين تابعه — على الغواية اقوام، فقد بادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد — ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

ے قيل هذا الحد وفد عاد الذين جاؤا الى الحر — ولم يكونوا اتبعوا هودا على نبينا وعليه الصلوة والسلام، فاصاب قومه العذاب، حيث جاءهم الريح والسحاب : ے

فان تجمع اوتاد واعمدة — وساكن بلغوا الامر الذى كادوا
وان تجمع اوتاد واعمدة — اصطاد امرهم بالرشد مصطاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم — ولا سراة، اذا جهالهم سادوا
اذا تولى سراة القوم امرهم — نمى على ذاك امر القوم وازدادوا
تهدى الامور باهل الرأى ما صلحت — فان تولت فبالاشرار تنقاد
امارة الغى ان تلقى الجميع لسدى — الابرام للامر للاذناب تنقاد
كيف الرشاد اذا ما كنت فى نفر — لهم عن الرشد اغلاق واقياد
اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم — فكلهم فى حبال الغى منقاد

اخف الرحيل الى قوم وان بعدوا — فيهم صلاح لمرتاد وارشاد
فسوف اجعل بعد الارض دونكم — وان دنت رحم منكم وميلاد
ان النجاة اذا ما كنت ذا بصر — من اجة الغى ابعاد فابعاد
فالخير تزداد منه ما لقيت به — والشر يكفيك منه قلما زاد

ذكر ابو حاتم ايضا ان مضرس بن ربعى الاسدى اوصى ابنه، فقال يا بنى ان الاسف مرض، والطمع لؤم، واليأس عجز، فاسل عما فات، واحرص فيما تستقبل، وفكر ثم قدر، ثم

ے اجه الغى، توقده والتهابه، فالنجاة من الغى ان تبعد نفسك وترتحل عنه اذا لم يفدك النصح والارشاد :

احفر، وقال

لا تهلكن النفس لوما وحسرة   على الشئ سداه لغيرك قادره
ولا تأيسن من صالح ان تناله   وان كان شيئا بين ايد تبادره
وما فات فاتركه اذا عز واصطبر   على الدهر اذ دارت عليك دوائره
ولا تظلم المولى ولا تضع العصا   على الجهل ان طارت اليك بوادره

وقال معن بن اوس المزنى

لعمرك ما اهويت كفى لريبة   ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها   ولا دلنى رائى عليها ولا عقلى
اعلم انى لم تصبنى مصيبة   من الدهر الا قد اصابت فتى قبلى
ولست بماش ما حييت بمنكر   من الامر ما يمشى الى مثله مثلى
ولا مؤثر نفسى على ذى قرابتى   واوثر ضيفى ما اقام على اهلى

وقال المغيرة بن حبناء

خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه   ولا تك فى كل الامور تعاتبه
فانك لن تلقى اخاك مهذبا   واى امرى ينجو من العيب صاحبه
اخوك الذى لا ينقض الناى عهده   ولا عند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذى يلقاك بالبشر والرضى   وان غبت عنه لسعتك عقاربه

يروى انه لما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة دعا بنيه فاوصاهم، فقال يا بنى اوصيكم بتقوى الله فانها احصن كهف، وازين حلية، ليعطف الكبير منكم على الصغير، وليعرف

الصغير منكم حق الكبير، واياكم والاختلاف والفرقة، فان بها هلك الاولون قبلكم، وذل ذوو العدد والكثرة، انظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه، فانه جنتكم الذى به تستجنون، ونابكم الذى عنه تفترون، اكرموا الحجاج، فانه وطأ لكم المنابر، وكونوا عند القتال احرارا، وعند المعروف منارا، وكونوا بنى ام بررة، احلولوا فى مرارة، ولينوا فى شدة، ثم قال لهم احفظوا هذه الابيات عنى :

انفوا الضغائن عنكم، وعليكم   عند المغيب وفى حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم   ان مد فى عمرى وان لم يمدد
ولمثل ريب الدهر الف بينكم   بتراحم وتوصل وتودد
حتى تلين قلوبكم وجلودكم   لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها   بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هى بددت   فالوهن والتكسير للمتبدد

وقال محمد بن عيينه المهلبى

انى لاختار الحمام   على مصاحبة اللئام
وافر منهم ما حييت   ولا افر من الحمام
نفسى الكريمة لا تقر على المذلة والسلام
والموت اطيب فى فمى   عند الهوان من المدام

حكى ابو على القالى فى (الامالى) قال اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدى، فقالوا اصلح الله الامير، انما

شعر هذا الى الفار وما اشبهه، قال ما يقول هؤلاء يا ابن عبدل،
قال اسمع ايها الامير، قال هات، فانشده،

وانی لاستغنی فما ابطر الغنی ... والعرض میسوری لمن یبتغی عرضی
واعسر احیانا فتشتد عسرتی ... فادرك میسور الغنی، ومعی عرضی
وما نالنی حتی تجلت فاسفرت ... اخو ثقة فیها بقرض ولا فرض
ولکنه سیب الاله ومحرفتی ... وشدی حیازیم المطیة بالغرض
لاکرم نفسی ان اری متخشعا ... لذی منة یعطی القلیل علی الغمض
قد امضیت هذا الی وصیة عبدل ... ومثل الذی اوصی به والدی امضی
انزه لاذی عن امرئی واذوده ... علی اننی اجزی المقارض بالقرض
وابذل معروفی وتصفو خلیقتی ... اذا اکدرت اخلاق کل فتی محض
واقضی علی نفسی اذا الحق نابنی ... وفی الناس من یقضی علیه ولا یقضی
وامضی همومی بالزماع لوجهها ... اذا ما الهموم لم یکد بعضها یمضی
واستنقذ المولی من الامر بعدما ... یزل کما زل البعیر عن الدحض
وامنحه مالی وودی ونصرتی ... وان کان محنی الضلوع علی بغض
ویغبره سیبی، ولو شئت ناله ... قوارع تبری العظم من کلم مضی
ولست بذی وجهین، فیمن عرفته ... ولا البخل فاعلم من سمائی ولا ارضی

قال فلما سمع الحجاج هذا البیت ـ ولست بذی وجهین
فضله علی الشعراء بجائزة الف درهم فی کل مرة یعطیهم

وقال اخر

اذا عرف الانسان اخبار من مضی ... توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش اخر عمره ... الی الحشر ان ابقی الجمیل من الذکر

وقال ابو عثمان المنتخب بن ابی محمد البحتری الواسطی الواعظ
یخاطب الملك العادل نور الدین محمود بن زنگی فاتح الشام و
مصر، وکان انفذ له جملة من مال، فلم یقبلها:

مثل وقوفك ایها المغرور ... یوم القیامة والسماء تمور
ان قیل "نور الدین" رحت مسلما ... فاحذر بان تبقی، وما لك نور
انهیت من شرب الخمور وانت من ... کأس المظالم طامح مخمور
عطلت کاسات المدام تعففا ... وعلیك کاسات الحرام تدور
ماذا تقول اذا نقلت الی البلی ... فردا، وجاءك منکر ونکیر
وتعلقت فیك الخصوم، وانت فی ... یوم الحساب مسحب مجرور
وتفرقت عنك الجنود وانت فی ... ضیق اللحود موسد مقبور
ووددت انك ما ولیت ولایة ... یوما، ولا قال الانام امیر
وبقیت بعد العز رهن حفیرة ... فی عالم الموتی، وانت حقیر
وحشرت عریانا حزینا باکیا ... قلقا، وما لك فی الانام مجیر
ارضیت ان تحیی، وقلبك دارس ... عافی الخراب وجسمك المعمور
ارضیت ان یحظی سواك بقربه ... ابدا، وانت مبعد مهجور
مهد لنفسك حجة تنجو بها ... یوم المعاد، لعلك المعذور

کتب محمد بن نصر القیسرانی . الی نور الدین رحمه الله تعالی

ورضى عنه، سلا الله وحنانه، ورأفته وامتنانه، وروحه وريحانه
على من عصم بغير العواصم، وخصم بحجته الدهر المخاصم، والجم
بهيبته العائب والواصم، الذى انتضى فى سبيل الله سيوف
الجهاد، وارتضى بعز سلطانه شعار العباد والزهاد، واهتدى
الى طاعة الله وليس غير الله من هاد، ومن اصبحت اطراف
البلاد اوطاد السلكته، ومعاقل الكفار فى عقال ملكته، ومركز
الشكر مراكز اعلامه والويته، ومن عادت به ثغور الشام ضاحكة
عن ثغور النصر، وممالك الاسلام متوجة بتيجان الفخر، و
وصعاب الامور منقادة اليه بازمة القهر، ومن راى الحكم
دارسة فبنى مدارسها، والهمم يابسة فسقى منابتها ومغارسها
والمنابر شامسة فامكن من صهواتها فوارسها، ومن عمر ربع
السنن بعد ما عفا، وانقذ من الفتن من كان منها على شفا، و
من نشر اعلام الفضل، والنشر بعد الوفاة ايام العدل، و
من انار بوجهه الايمان، واخذ الناس به من الزمان
توقيع الامان.

ذو الجهادين من عدو ونفس   فهو طول الحياة فى هيجاء
فهو السالك الذى الزم النا   س سلوك المحجة البيضاء
قد هديت الملوك للعدل لما   سرت فى الناس سيرة الخلفاء
قاسما ما ملكت فى الناس حتى   لقسمت التقى على الاتقياء

شيم الصالحين فى جتر التر   ك وكم من سكينة فى قباء
انت حينا تقاس بالاسد الور   د وحينا تعد فى الاولياء
صاغك الله من صميم المعالى   حيث لانسبة سوى الآلاء
وكان القباء منك لما   ضم من الطهر مسجد بقباء
انت الا تكن نبيا فما فا   تك الاخلاق الانبياء
رافة فى شهامة، وعفاف   فى اقتدار، وسطوة فى حياء
وجمال ممنطق بجلال   وكمال متوج ببهاء
واذا ما الملوك خافت سهام الذم   زرت عليك درع الثناء
عجب الناس منك انك فى الحر   ب شهاب الكتيبة الشهباء
وكان السيوف من عزمك الما   ضى افادت ما عندها من مضاء
ولعمرى لو استطاع فداك   القوم بالامهات والآباء

وقال ابو المجد مسلم بن الخضر الحموى فيه

تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه   كالرمح دل على السقاوة لينه
ووراء يقظته اناة مجرب   لله سطوة بأسه وسكونه
هذا الذى فى الله صح جهاده   هذا الذى بالله صح يقينه
هذا الذى بخل الزمان بمثله   والمشمخر الى العلى عرنينه
ملك الورى ملك اغر متوج   لاغدره يخشى ولا تلوينه
ان حل، فالشرف التليد انيسه   او سار، فالظفر الطريف قرينه
فالدهر خاذل من اراد عناده   ابدا، وجبار السماء معينه

والدين يشهد انه لمعزه   والشرك يعلم انه لمهينه
مازال يقسم ان يبدد شمله   والله يكره ان تمين يمينه
فتح الرها بالامس فاقتحمت له   ابواب ملك لايزال مصونه

قال العماد وكنت بالموصل، فسئلت نظم مرثية في نور الدين، فنظمت بعد عودي الى دمشق في رجب :

الدين في ظلم، لغيبة نوره   والدهر في غمم لفقد اميره
فليندب الاسلام، حامي اهله   والشام، حافظ ملكه وثغوره
ما اعظم المقدار في اخطاره   اذ كان هذا الخطب في مقداره
ما اكثر المتاسفين لفقد من   قرت نواظرهم بفقد نظيره
ما اغوص الانسان في نسيانه   او ما كفاه الموت في تذكيره
من للمساجد والمدارس بانيا   لله طوعا عن خلوص ضميره
من ينصر الاسلام في غزواته   فلقد اصيب بركنه وظهيره
من للفرنج، ومن لاسر ملوكها   من للهدى، يبغي فكاك اسيره
من للخطوب، مذللا لجماحها   من للزمان، مسهلا لوعوره
من كاشف للمعضلات برأيه   من مشرق في الداجيات بنوره
من للكريم، ومن لنعش عثاره   من لليتيم ومن لجبر كسيره
من للبلاد، ومن لنصر جيوشها   من للجهاد ومن لحفظ موره
من للفتوح، محاولا ابكارها   برواحه في غزوه وبكوره
من للعلى في عهودها، من للندى   ووفوده، للخجى ووفوره

ما كنت احسب نور دين محمد   يخبو، وليل الشرك في ديجوره
اعزز على بليث غاب للهدى   يخلو الشرى من زوره وزئيره
اعزز على بان اراه مغيبا   عن محفل متشرف بحضوره
لهفي على تلك الانامل انها   مذ غيبت، غاض الندى ببحوره
ولقد اتى من كنت تجرى رسمه   فضع العلامة منك في منشوره
ولقد اتى من كنت تكشف كربه   فاد فع ظلامته بنصر عشيره
ولقد اتى من كنت تؤمن سربه   وقم له بالامن من محذوره
ولقد اتى من كنت تؤثر قربه   فادم له التقريب في تقريره
والجيش قد ركب الغداة لعرضه   فاركب لتبصره اوان عبوره

انت الذي احييت شرع محمد   وقضيت بعد وفاته بنشوره
كم قد اقمت من الشريعة معلما   هو مذ غبت معرض لدثوره

كم قد امرت بحفر خندق معقل   حتى سكنت اللحد في محفوره
كم قيصر للروم، رمت بقسره   ارداء بيض الهند من ناموره
اوتيت فتح حصونه وملكت عقر   بلاده، وسبيت اهل قصوره
ازهدت في دار الفناء واهلها   ورغبت في الخلد المقيم وحوره
اوما وعدت القدس انك منجز   ميعاده، في فتحه وظهوره
فمتى تجير القدس من دنس العدى   وتقدس الرحمن في تطهيره

ياحاملين سريره مهلا، فمن　　عجب نهوضكم بحمل ثبيره
ياعابرين بنعشه، انشقتم　　من صالح الاعمال نشر عبيره
نزلت ملائكة السماء لدفنه　　مستجمعين على شفير حفيره
ومن الجفاء له مقامى بعده　　هلا وفيت وسرت عند مسيره
حياك معتل الصبا بنسيمه　　وسقاك منهل الحيا، بلدوره
ولبست رضوان المهيمن ساحبا　　اذيال سندس خزه وحريره
وسكنت عليين فى فردوسه　　حلف المسرة ظافرا باجوره

وقال نجم الدين يوسف بن الحسين بن المجاور الوزير العزيزى يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب فاتح القدس رحمه الله تعالى

الوقت اضيق من سماع قصيدة　　موسومة بصفات اغيد أهيف
الجد فى هذا الزمان مبين　　والهزل فيه مع الغواية مختف
بالناصر المهدى، والهادى الى　　سبيل الجهاد ابى المظفر يوسف
المستعين بربه والواثق　　م المنصور والمستظهر البر الوفى
شدت قوى اركان ملة احمد　　وتحملت بجهادة فى الموقف
ملك، اذا ام الملوك جنابه　　لاذوا باكرم من يؤم واشرف
واذا اتوا اسرى الى ابوابه　　وقفوا باعظم من يصول وارأف
مولى، غدا للدين اكرم والد　　حدب على ابنائه مترفرف
عزل الفرنجة، ثم ولى جيشه　　اعظم به من صارف ومصرف

قد انصف التوحيد من تثليثهم　　واقام فى الانجيل حد المصحف
مغرى بتجريح الرجال، لانه　　يروى لحاديث العوالى الرعف
ملك، له فى الحرب بحر تفقه　　وله غداة السلم زهد تصوف
وعليه انزل فى الجهاد مفصل　　فلذاك يقرأه بسبعة احرف
عزم وحلم انسيا ما كان من　　عزم ابن مرداس وحلم الاحنف
يا ايها الملك الذى لطباعه　　وسيوفه خلقا رضى وتعسف
لله يوم عروبة، اذا عربت　　ساعاته عن نصرك المتعرف
سنت سيوفك فى الرؤوس ختانة　　ذهبت بمهجة كل علج اقلف
أفاتهم وافت باخذك منهم　　يافا، فكم من حسرة وتاسف
اوما رأى الاعلاج حين دعوتها　　بلسان سيف فى الكريهة ملحف
لم تستطع عصيان امرك بل انت　　منقادة طوعا، ولم تتخلف
احييت دين محمد واقمته　　وسترته من بعد طول تكشف
وضبطت ديوان الجهاد بعامل　　من عامل، وبمشرف من مشرفى
وبجهبذ العزم الذى لا ينثنى　　وبناظر الراى الذى لم يطرف
فخذ الخراج من البسيطة كلها　　واستأد فرضى جزية وموظف
واقبض على الدنيا بكف زهادة　　وابسط لرحمتها جناح تعطف
جاءت جنود الله تطلب ثأرها　　وصدور هابل عن قليل تشتفى
فانهض بها وتقاض حقك موقنا　　ان الاله بما توءمله حفى

وقال الشريف النسابة نقيب الاشراف بالديار المصرية

محمد بن اسعد ابن علی بن معمر الحلبی المعروف بالجوانی رحمہ اللہ

اتری مناما بعینی ابصر القدس یفتح، والفرنجۃ تکسر
وقمامۃ قمت من الرجس الذی بزوالہ وزوالہا یتطہر
ومليكهم فی القید مصفود ولم یر قبل ذاک لہم ملیک یوسر
قد جاء نصر اللہ والفتح الذی وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
فتح الشام وطہر القدس الذی ہو فی القیامۃ للانام المحشر
من کان ہذا فتحہ لمحمد ماذا یقال لہ وماذا یذکر
یا یوسف الصدیق انت لفتحہا فاروقہا عمر الامام الاطہر
ولانت عثمان الشریعۃ بعدہ ولانت فی نصر النبوۃ حیدر
ملک، غدا الاسلام من عجبہ یختال، والدنیا بہ تتبختر
نثر ونظم، طعنہ وضرابہ فالرمح ینظم، والمہند ینثر
حیث الرقاب خواضع حیث العیو ن خواشع، حیث الجباہ تعفر
غاراتہ جمع، فان خطبت لہ فیہا السیوف، فکل ہام منبر

وقال ابو الحسین محمد بن احمد بن جبیر الاندلسی:

لطلعت علی افقک الزاہر سعود من الفلک الدائر
فابشر، فان رقاب العدی تمد الی سیفک الباتر
وکم لک من فتکۃ فیہم حکت فتکۃ الاسد الخادر
کسرت صلیبہم عنوۃ فللہ درک من کاسر
وغیرت اثارہم کلہا فلیس لہا الدہر من جابر

وامضیت جدک فی غزوہم فتعسا لجدہم العاثر
وادبر ملکہم بالشا م وولی کامسہم الدابر
جنودک بالرعب منصورۃ فناجز متی شئت او صابر
فکلہم غرق ہالک بتیار عسکرک الزاخر
ثأرت لدین الہدی فی الا فأترک اللہ من ثائر
وقمت بنصر الہ الوری فسماک بالملک الناصر
وجاہدت م[illegible] صابرا فللہ اجرک من صابر
تبیت الملوک [illegible] شہم وترفل فی الزرد السابری
وتوثر جاہد عیش البہا د علی طیب عیشہم الناضر
وتسہر لیلک فی حق من سیرضیک فی جفنک الساہر
فتحت المقدس من ارضہ فعادت الی وصفہا الطاہر
وجئت الی قدسہ المرتضی فخلصتہ من ید الکافر
واعلیت فیہ منار الہدی واحییت من رسمہ الداہر
لکم ذخر اللہ ہذا الفتوح من الزمن الاول الغابر
وخصک من بعد فاروقہ بہا لاصطناعک فی الآخر
محبتکم القیت فی النفوس بذکر لکم فی الوری طائر

وقال ابو البقاء صالح بن شریف الرندی الاندلسی.
رحمہ اللہ یذکر الاندلس وغلبۃ الکفار علیہا، ویرثی البلاد و
اہلہا، ویستنہض ذوی الہمم لارتجاعہا:

لكل شئ اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان

هى الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته ازمان

وهذه الدار لا تبقى على احد ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابغة اذا انبت مشرفيات وخرصان

وينتضى كل سيف للفناء ولو كان ابن ذى يزن، والغمد غمدان

اين الملوك ذوو التيجان من يمن واين منهم اكاليل وتيجان

واين ماشاده شداد فى ارم واين ماساسه الفرس ساسان

واين ماحازه قارون من ذهب واين عاد، وشداد وقحطان

اتى على الكل امر لا مرد له حتى قضوا، فكان القوم ماكانوا

وصار ماكان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسنان

دار الزمان على كسرى، وقاتله وام كسرى، فما اداه ايوان

كانما الصعب[1] لم يسهل له سبب يوما، ولا ملك الدنيا سليمان

فجائع الدهر انواع منوعة وللزمان مسرات واحزان

وللحوادث سلوان يسهلها وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة امر لا عزاء له هوى له احد وانهد ثهلان

اصابها العين فى الاسلام فارتزات حتى خلت منه اقطار وبلدان

فاسأل بلنسية ماشان مرسية واين شاطبة، ام اين جيان

[1] الصعب: اسم ذى القرنين

واين قرطبة دار العلوم، فكم من عالم قد سما فيها له شان

واين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملان

قواعد كن اركان البلاد، فما عسى البقاء اذا لم تبق اركان

تبكى الحنيفية البيضاء من اسف كما بكى لفراق الالف هيمان

على ديار من الاسلام خالية قد اقفرت، ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن الا نواقيس وصلبان

حتى المحاريب تبكى وهى جامدة حتى المنابر ترثى، وهى عيدان

يا غافلا، وله فى الدهر موعظة ان كنت فى سنة فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه ابعد حمص تغر المرء اوطان

تلك المصيبة انست ماتقدمها وما لها مع طول الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كانها فى مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفة كانها فى ظلام النقع نيران

وراتعين وراء البحر فى دعة لهم باوطانهم عز وسلطان

اعندكم نبا من اهل اندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا المستضعفون، وهم قتلى واسرى، فما يهتز انسان

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم وانتم يا عباد الله اخوان

الا نفوس ابيات لها همم اما على الخير انصار واعوان

يا من لذلة قوم بعد عزهم احال حالهم كفر وطغيان

بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم واليوم هم فى بلاد الكفر عبدان

فلوتراهم حيارى لادليل لهم ‏ ‏ ‏ عليهم من ثياب الذل الوان

ولو رايت بكاهم عند بيعهم ‏ ‏ ‏ لهالك الامر، واستهوتك الحزان

يارب ام وطفل حيل بينهما ‏ ‏ ‏ كما تفرق ارواح وابدان

وطفلة مثل حسن الشمس اذطلعت ‏ ‏ ‏ كانما هي ياقوت ومرجان

يقودها العلج للمكر وه مكرهة ‏ ‏ ‏ والعين باكية، والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ‏ ‏ ‏ ان كان فى القلب اسلام وايمان

ذكر الامام ابوعبدالله محمد بن اسمعيل البخارى رضى الله عنه فى تاريخه الصغير ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال لاصحابه تمنوا، فقال احدهم اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت ذهبا، فانفقها فى سبيل الله، فقال تمنوا، فقال أخر اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت دراهم، فانفقها فى سبيل الله، فقال تمنوا، فقال أخر، اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت جوهرا او نحوه، فانفقه فى سبيل الله. فقال عمر تمنوا، فقالوا اما تمينا بعد هذا، قال عمر لكنى اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت رجالا مثل ابوعبيدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فاستعملهم فى طاعة الله، قال ثم بعث بمال الى حذيفه، قال انظر ما يصنع، قال فلما اتاه قسمه، ثم بعث بمال الى معاذ بن جبل فقسمه ثم بعث بمال الى ابى عبيدة، قال انظر ما يصنع، فقال عمر قد قلت لكم، قال جامع هذه الابيات ابوعبدالله محمد السورتى

قد نظمت هذه الامنية مع زيادة، وهى:-

ايا اسفا ضاع الامور، وفللت ‏ ‏ ‏ شباة، وحل الشر كل مكان

لقد شرب الاسلام ريقا على قذى ‏ ‏ ‏ وأصبح اهلوه الكرام كعان

واصبح عز مشمخر بناؤه ‏ ‏ ‏ بايدى ضعاف القوم فى دجفان

تثلم منا كل حصن ومعقل ‏ ‏ ‏ واسلمنا الاخوان عند هوان

فليت لنا مثل الذين تقدموا ‏ ‏ ‏ من الامراء الغر، اهل سنان

اولئك منهم عامر، وحذيفه ‏ ‏ ‏ معاذ ر و منهم خالد الزحفان)

اذا ما رموا صعبا من الامر معضلا ‏ ‏ ‏ تقاود طوعًا، عند كل طعان

تمنا هم من لم يكونوا اكفاءه ‏ ‏ ‏ خليفة حق، عادل ببيان

تمناهم الفاروق فى مجمع الاولى ‏ ‏ ‏ لهم غاية السباق عند رهان

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه وصفيه محمد واله وصحبه اجمعين، وسلم تسليما كثيرا كثيرا -

له عامر، اسم ابى عبيد بن الجراح